فيه الانسان من فعل خلاف الاولى من غير ان يستحي
بعضكم من بعض قال ابن عباس المنكر هو الخذف
بالحصا والرمي بالبنادق والفرقعة ومضغ العلك
والسواك بين الناس وحل الازار والسباب والتضارط
في مجالسهم والفحش والمزاح وعن عايشة كانوا يتباقون
وقيل السخرية بمن يمر بهم وقيل المجاهرة في نادبهم بذلك
العمل وكل معصية فاظهارها اقبح من سترها ولذلك
جاء من خرق جلباب الحيا فلا غيبة له ولا يقال للمجلس
نادي الا اذا ام فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق
نادي وعن مكحول في اخلاق قوم لوط مضغ العلك ودق
وتطريف الاصابع بالحنا وحل الازار والصفير والخذف
والدوطية ودل على عنادهم بقوله تعالى مسببا عن
هذه الفضايح بالنهي عن تلك القبايح فما كان جواب
قومه اى الذين فيهم قوة ونجدة بحيث يخشى شرهم
ويتقى اذاهم لما انكر عليهم ما انكر الا ان قالوا عنادا
وجهلا واستهزاء ايتنا بعذاب الله وعبروا بالاسم
الاعظم زيادة في الجراة ان كنت من الصادقين اى
في استفتاح ذلك وان العذاب نازل بنا عاجلة فان
قيل قال قوم ابراهيم اقتلوه او حرقوه وقال قوم لوط
ايتنا بعذاب الله وما هددوه مع ان ابراهيم كان
اعظم من لوط فان لوطا كان من قومه اجيب
بان ابراهيم كان يقدح في دينهم ويشتم الهتهم ويعدد
صفات نقصهم بقوله لا يسمع ولا يبصر ولا يغني
وابراهيم في الدين صعب فجعلوا جزاءه القتل والحرق
ولو كانا كان ينكر عليهم فعلهم وينبيهم الى ارتكاب التحرم

وهم

وهم ما كانوا يقولون ان هذا واجب من الدين فلم يصعب
عليهم مثل ما صعب على قوم ابراهيم كلام ابراهيم فقالوا
انك تقول ان هذا حرام والله يعذب عليه فان كنت نبي
صادقا فأتنا بعذاب الله فان قيل ان الله تعالى قال
في موضع اخر فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال
لوط من قريتكم وقال هنا فما كان جواب قومه الا ان قالوا
ايتنا فكيف الجمع اجيب بان لوطا كان ثابتا على
على الارشاد مكررا على النهي والوعيد فقالوا اولا ايتنا ثم
لما كثر ذلك منه ولم يسكت منهم قالوا اخرجوا لما ايس
منهم طلب النصرة من الله وذكرهم بما لا يحب الله بان
قال اى لوط عليه السلام معرضا عنهم مقبلا بكليته
على المحسن اليه رب اى ايها المحسن الى انصرني على
القوم اى الذين فيهم من القوة ما لا طاقة لي بهم معه
المفسدين اى العاصين باتيان الرجال وصفهم بذلك
مبالغة في استنزال العذاب واشعارا بانهم احقاء بان
يجعل لهم العذاب ولما دعى لوط على قومه فيقوله رب الى
اخره استجاب الله تعالى دعاءه وامر ملايكته ت
باهلاكهم وارسلهم مبشرين ومنذرين كما قال تعالى
ولما جاءت واسقط ان لانه لم يتصل القول باول المجئ
بل كان قبله السلام والضيافة وعظم الرسل بقوله تعالى
رسلنا اى من الملايكة تعظيما لهم في انفسهم ابراهيم
بالبشرى اى باسحاق ولد الله ويعقوب ولد الاسحاق
عليهما السلام قالوا اى الرسل عليهم السلام لابراهيم
عليه السلام بعد ان بشروه وتوجهوا نحو سدوم انا
مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية سدوم والاضافة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)